عن المال أهمية ويكفى أن نذكر حاجتنا إلى الآخرين عندما نريد أن ندخل أولادنا مدرسة سنجد أن كل ما تحتاج إليها هو معلومة وأحيانا كلمة وإذا كان أحد أقاربنا يعرف ناظر المدرسة الفلانية فإن كل ما سنحتاج إليها هو كلمة ليتسنى دخول أولادنا؟ وهذا مع العلم بأننا لن تحتاج من قريبنا أو صديقه إلا كلمة تتمشى مع القانون ولن نطالب أحدا منهم أبدا بأن يخالف القانون أو يرتكب أمرا ينكره الضمير ، فإن المدارس وجدت ليدخلها الأولاد ، وعندما يجيء وقت دخول المدارس تجد التزاحم يتوالى من كل ناحية والناظر أو المسئولون فى المدرسة لا يريدون إلا اتباع القانون ونحن لا نطالبهم إلا بذلك وهم يعرفوننا ويعرفون أننا لا نقول إلا الحق وليس لديهم مانع فى هذه الحالة فى أن نتقدم إليهم طالبين المعاونة وهم لا يتأخرون فى المعاونة ونحن نعلم أن كل الناس من حولنا يبحثون عن المعاونة لأن العلاقات بين الناس تعقدت والدنيا قد اتسعت وامتدت علاقاتنا بالناس حتى لم نعد اليوم نستغنى عن المعاونة وكل يوم يأتينا طفل جديد أو نسعى بطفل آخر إلى مدرسة وبدلا من أن نطلب المعاونة ممن لا يعرفنا فلماذا لا نطلب المعاونة ممن يعرفنا ويطمئن إلينا؟

وأقول هذا لأن الدنيا تغيرت جدا فى عصرنا هذا ، وأنا لا أقول إن الزمان اليوم أصبح أسوأ من الزمان فيما مضى ، ولكن الناس كثروا جدا وتعددت الحاجة والمطالب والناس من حولنا كثيرون جدا ونحن لا نستغنى عنهم ولا هم يستغنون عنا ، ومهما أردنا أن نتبرأ من القرابات فى العلاقات فنحن مهما فعلنا لابد أن نستعين بالغير ، والفكرة التى خطرت ببال البقال لم تكن سيئة لأنه فى الواقع لم يكن يحتاج إلى شيء من أحد أقاربه ولكنها كانت فكرة طريفة فى زماننا هذا.

وقد كنا فى الماضى نحتاج إلى أشياء محددة لأن الدنيا أيضا محددة ، فقد كان السباك أو النجار أو الكهربائى فى الماضى رجلا واحدا ، وكنا نقصده فى أى شيء داخل فى اختصاصه ، أما اليوم وقد أصبح السباكون